توجيهات ابن هشام الأنصاري
للإشكالات النحوية في القرآن الكريم

أ.شكيمة عبد القادر بن محمد
. جامعة حمه لخضر الوادي.

ملخص:
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد .
أنزل الله عز وجل القرآن الكريم وحفظه بحفظ العلماء، فما من شبهة أو إشكال يثار حوله إلا وتجد العلماء لذلك بالمرصاد، ومما أثير حول التشكيك في القرآن الكريم ما يسمى بالإشكالات النحوية، ونقصد بها الآيات أو الكلمات القرآنية التي خالفت في الظاهر قواعد النحاة، ولكن لدى التأمل والتوجيه نجدها موافقة لها. ومن العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع العالم الكبير والنحوي الشهير جمال الدين ابن هشام الأنصاري، حيث وجه تلك الإشكالات توجيها صحيحا بالأدلة والبراهين مدافعا عن كتاب الله سبحانه وتعالى، فوجه رفع ونصب (يقول) في قوله تعالى: { وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ }، وتعلق حرف الجر في قوله عز وجل: { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ } من سورة البقرة، ووجه كذلك نصب (المقيمين) وجر (أرجلكم) ورفع (الصابئون) في الآيات: { لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا } من سورة النساء، و{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } و{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ } من سورة المائدة، وبيّن معنى (لا) في الآيتين: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا } من سورة الأنعام و{ { لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } من سورة القيامة، ووجه كلمة (هذان) بالألف بعد (إنّ) في قوله تعالى: { قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ } من سورة طه.

Résumé:
Louange à Dieu et que la prière et le salut soient sur celui aucun prophète ne lui succède .
Le Dieu a fait descendre le coran et l' a protégé par les savants. Ainsi , ils ont fait face à toute suspicion ou paradoxe mis en action contre le coran. Parmi ces soupçons sont ceux que l'on appelle les problèmes grammaticaux; c'est-à-dire les versets et les mots coraniques qui ont , dans leur apparence, enfreint les règles grammaticales alors qu'on les trouve conformes à ces dernières après la réflexion et l'orientation .
Parmi les savants qui ont abordé ce sujet, on trouve le grand savant et le grammairien fameux Djamel Eddine ibn Hichem Alansari. Ce dernier a orienté ces problèmes dans un bon sens en se basant sur des preuves et des démonstrations pour défendre ainsi le coran. En effet, il a orienté l'analyse

المنارة للاستشارات
ww

grammaticale de [yakoula] et [yakoulou] dans le verset n°214 de sourat El-baquara et le rapport de la préposition [mn] dans le verset n°282 de sourat El-baquara. Il a également orienté l'analyse grammaticale du [almoukimina], [arjoulakom] et [assabiouna] dans les vertes n°162 de sourat An-nisa et les verset n°6 et n°69 de sourat Almaïda .

Ibn Hichem a aussi donné le sens du [la] dans le verset n°151 de sourat El-an-ãm et dans le verset n°1 de sourat Alkiama. IL a également orienté le mot [hadhani] avec un [alif] après [inna] dans le verset n°63 de sourat Ta-ha.

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم وأخبر أنه { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } [فصلت: 42] وحفظه بأن قيد له علماء ينفون عنه التحريف والتأويل الباطل، ويدفعون عنه الشبهات والإشكالات التي تشكك في نسبته إلى الله تعالى، قال عز وجل: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر:9] ومن الإشكالات التي أثيرت حول كتاب الله سبحانه وتعالى تلك الإشكالات النحوية، والتي أجاب عنها العلماء ووجهوها التوجيه الصحيح بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة، ومن هؤلاء العلماء الذين انبروا لهذا العمل العظيم، العالم الكبير والنحوي النحرير والإمام الشهير جمال الدين ابن هشام الأنصاري[1] -رحمه الله تعالى- .

وفي هذا المقال - الذي يحمل العنوان: توجيهات ابن هشام الأنصاري الإشكالات النحوية في القرآن الكريم- وبتوفيق الله تعالى- سأذكر بمعنى الإشكالات النحوية في القرآن الكريم، بعد ذلك أعرض الآيات التي أثيرت حولها الإشكالات النحوية، وتوجيه ابن هشام إياها من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

ما مفهوم الإشكالات النحوية في القرآن الكريم؟

هل وجه ابن هشام الإشكالات النحوية المثارة حول بعض الآيات القرآنية توجيها صحيحا؟

هذان السؤالان سنجيب عنهما – إن شاء الله تعالى – ضمن العناوين الآتية:

أولاً: تعريف الإشكالات النحوية في القرآن الكريم .

في هذا العنوان سأعرف مصطلح الإشكالات النحوية في القرآن الكريم باعتبار أفراده ثم باعتبار معناه اللقبي:

المنارة للاستشارات
ww

1- : تعريف الإشكالات النحوية في القرآن الكريم باعتبار أفراده.

أ- تعريف الإشكالات لغة واصطلاحا .

_ لغة:

أشْكَلَ الأمر: الْتَبَس ... وأمورٌ أشْكالٌ: أي مُلْتَبِسَةٌ[2]، و(الإشكال) الأمر يوجب التباسا في الفهم[3]، والأشكل من الإبل والغنم الذي يَخْلِط سوادَه حُمْرةٌ أو غبْرةٌ كأنه قد أشْكَل عليك لونُه[4]، وأشكلت الكتاب بالألف، كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس وهذا نقلته من غير سماع[5]، والشَّكْلُ بالفتح الشِّبْه والمِثْل والجمع أشكالٌ وشُكُول ... والمشاكَلَة الموافقة والتَّشاكُلُ مثله[6]، يقال: هذا عَلى شَاكِلَةِ أبيهِ، أي شِبْهه[7].

_ اصطلاحا:

هو كل نص شرعي استغلق وخفي معناه، أو أوهم معارضة نص شرعي آخر، من آية قرآنية أو سنة ثابتة، أو أوهم معارضة معتبر من: إجماع أو قياس أو قاعدة كلية شرعية ثابتة أو أصل لغوي أو حقيقة علمية أو حس أو معقول[8].

هذا تعريف الإشكالات عموما، وسيأتي تعريف الإشكالات النحوية خصوصا ثم تعريفها مقترنة بالقرآن الكريم بعد تعريف النحو لغة واصطلاحا.

ب- تعريف النحو لغة واصطلاحا:

_ لغة:

تدل كلمة النحو على عدة معان[9]:

- القصد: نحاه ينحوه ينحاه، قصده.
- التحريف: نَحا الشيءَ إذا حَرَّفه.
- الصرف: نَحَوْتُ بَصَري إليه أي صرَفْت.
- النوع أو الضرب: أنحاء من الملائكة أي ضروب منهم، واحدهم نحو.
- الجهة: نحوت نحو البيت.
- المثل: زيد نحو عمرو.
- المقدار: عندي نحو ألف.
- البعض: أكلت نحو السمكة.

وقد جمعها ابن الداودي[10] في بيتين من الشعر فقال[11]:

لِلنَّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أتَتْ لُغَةً ... جَمَعْتُهَا ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمُلَا

قَصْدٌ وَمِثْلٌ وَمِقْدَارٌ وَنَاحِيَةٌ ... نَوْعٌ وَبَعْضٌ وَحَرْفٌ فَاحْفَظِ الْمَثَلَا

وأظهرها وأكثرها الأول [12].

- اصطلاحا:

أطلق على ما يعم الصرف تارة، وعلى ما يقابله أخرى، ويعرف على الأول بأنه علم بأمور مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال إفرادها كالإعلال والإدغام والحذف والإبدال، وحال تركيبها كالإعراب والبناء وما يتبعهما من شروط لنحو النواسخ وحذف العائد وكسر إن أو فتحها ونحو ذلك. وعلى الثاني يخص أحوال التراكيب[13].

المنارة للاستشارات

- تعريف الإشكالات النحوية:

وهي ما يغمض معرفة إعرابه وإدراك توجيهه، أو يخالف في الظاهر قواعد النحاة، ولكن عند التأمل والتحقيق يظهر لنا موافقتها[14].

ب- تعريف الإشكالات النحوية في القرآن الكريم باعتبار معناه اللقبي .

مما سبق نستطيع أن نصوغ تعريفا للإشكالات النحوية في القرآن الكريم وهو: تلك الآيات أو الكلمات القرآنية التي قد تغمض معرفة إعرابها وإدراك توجيهها، أو تخالف في الظاهر قواعد النحاة، ولكن لدى التأمل والتحقيق يظهر لنا موافقتها.

ثانيًا: عرض توجيهات ابن هشام للإشكالات النحوية في القرآن الكريم.

ضمن هذا العنوان - وفي كل مرة - آتي بالآية التي ورد عليها الإشكال (وفق ترتيب المصحف) ، ثم أبين نوع الإشكال، ثم أعرض قول ابن هشام في حل هذا الإشكال كما يلي:

- **الإشكال الأول :**

ورد على قوله تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة:214].

وهو في رفع الفعل بعد (حتى) في قراءة من قرأ بالرفع، والقياس النحوي المشهور هو النصب.

قال ابن هشام في حل هذا الإشكال[15]:

1 - ((لا ينتصب الفعل بعد "حتى" إلا إذا كان مستقبلا، ثم إذا كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم، فالنصب واجب نحو:{ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } [طه:91] ، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان، نحو: { وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ } الآية ، فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا .

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ، ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى التكلم فالرفع واجب ، كقولك : "سرت حتى أدخلُها" إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، وإن كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية؛ رفع، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية، نحو: {وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ} قراءة نافع بالرفع[16] بتقدير: حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا.))[17]

2 - ((... فأما النصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها... كقوله تعالى: { وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ}؛ لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.))[18]

3- ((...جاء الرفع في قوله تعالى: { وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ }؛ لأن الزلزال والقول قد مضيا.))[19]

المنارة للاستشارات
ww

4- ((ويرفع الفعل بعدها إن كان حالا مسببا فضلة، نحو: "مرض زيد حتى لا يرجونه"، ومنه: { وَزُلْزِلوا حَتَّى يَقولَ الرَّسولُ} في قراءة نافع؛ لأنه مؤول بالحال؛ أي حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك.))[20]

- **الإشكال الثاني:**

ورد على قوله تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }

وهو تعلق الجار والمجرور في الظاهر بـ (أغنياء) وهذا يؤدي إلى معنى فاسد غير مراد.

قال ابن هشام في توجيه هذا الإشكال:

((في قوله تعالى: { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ } [البقرة:273] فإن المتبادر تعلق (من) بـ (أغنياء) لمجاورته له، ويفسده: أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم، علم أنهم فقراء من المال، فلا يكون جاهلا بحالهم، وإنما هي متعلقة بـ (يحسب)، وهي للتعليل.))[21]

- **الإشكال الثالث:**

ورد على قوله تعالى: { لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء:162]

وهو نصب (المقيمين) بالياء، ومقتضى قواعد النحو أن ترفع بالواو عطفا على (المؤمنون)، والمعطوف على المرفوع مرفوع.

قال ابن هشام في حل هذا الإشكال:

((فإن قلت فما تصنع في "المقيمين" من قوله تعالى في سورة النساء: { لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ } فإنه جاء بالياء وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو؛ لأنه معطوف على المرفوع ، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وجمع المذكر السالم لم يرفع بالواو كما ذكرت؟

قلت: ... فيها أوجه، أرجحها وجهان:

أحدهما: أن المقيمين نصب على المدح[22]، وتقديره: وأمدَح المقيمين، وهو قول سيبويه[23] والمحققين، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة.

وثانيهما: أنه مخفوض لأنه معطوف على ما في قوله تعالى: { بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ } أي: يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء.

وفي مصحف عبد الله (والمقيمون) بالواو، وهي قراءة مالك بن دينار[24] والجحدري[25] وعيسى الثقفي[26]، ولا إشكال فيها[27].))[28]

المنارة للاستشارات

- **الإشكال الرابع:**

ورد على قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } [المائدة:06]

وهو في قراءة من قرأ (أرجلكم) بالجر، فهي في الظاهر معطوفة على ممسوح وهو (رؤوسِكم)، والرجل في الوضوء حكمها الغسل.

لابن هشام في حل هذا الإشكال قولان هما:

1- ((... في قراءة من جر الأرجل[29] لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس، وإنما كان حقه النصب، كما هو في قراءة جماعة آخرين[30]، وهو منصوب بالعطف على الوجوه والأيدي، وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء.

وخالفهم في ذلك المحققون، ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة، نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان؛ لأنه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع، وينبغي امتناعه في البدل؛ لأنه في التقدير من جملة أخرى؛ فهو محجوز تقديرا، ورأى هؤلاء أن الخفض في الآية إنما هو بالعطف على لفظ الرؤوس، فقيل: الأرجل مغسولة لا ممسوحة، فأجابوا على ذلك بوجهين:

أحدهما: أن المسح هنا الغسل، قال أبو علي: حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيد[31] قال: المسح خفيف الغسل، يقال: تمسحت للصلاة [32]، وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد في صب الماء عليهما؛ إذ كانتا مظنة للإسراف.

والثاني: أن المراد هنا المسح على الخفين، وجعل ذلك مسحا للرِّجل مجازا، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرِّجل، والسنة بينت ذلك.

ويرجح ذلك القول ثلاثة أمور:

أحدها: أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ، فينبغي صون القرآن عنه.

الثاني: أنه إذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي، فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو { وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ }. وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بالأجنبي، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة.

الثالث: أن العطف على هذا التقدير حمل على المجاورة، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور، والحمل على المجاور أولى.

فإن قلت: يدل للتوجيه الأول قراءة النصب.

قلت: لا نسلم أنها عطف على الوجوه والأيدي، بل على الجار والمجرور، كما قال: يسلكن في نجد وغورا غائرا[33].))[34]

2- ((وقيل "وأرجلِكم" بالخفض: إنه عطف على (أيديَكم) لا على (رؤوسِكم)، إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة، ولكنه خفض لمجاورة (رؤوسِكم) والذي عليه المحققون إن خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا، وفي التوكيد نادرا كقوله:

المنارة للاستشارات

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصلٌ إذا انحلت عرى الذنب[35]

... وقال الزمخشري: لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعا ، فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها، وقيل: (إلى الكعبين) فجيء بالغاية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة؛ لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة. انتهى[36].)) [37]

- **الإشكال الخامس:**

ورد على قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [المائدة:69].

في رفع كلمة (الصابئون) بالواو، ومقتضى القياس أن تنصب بالياء لأنها معطوفة على الاسم الموصول، وهو في محل نصب، والمعطوف على المنصوب منصوب.

لابن هشام في حل هذا الإشكال أقوال:

1- ((... وما تصنع بـ (الصابئون) من قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ} فإنه جاء بالواو، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن تكون (الصابئين) بالياء لأنه معطوف على المنصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت؟

قلت: ... فيها أوجه أرجحها وجهان:

أحدهما: أن يكون (الذين هادوا) مرتفعا بالابتداء، و(الصابئون والنصارى) عطفا عليه ، والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيز (إن) من اسمها وخبرها ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا بألسنتهم من آمن منهم – أي بقلبه - بالله إلى آخر الآية، ثم قيل: والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك .

والثاني: أن يكون الأمر على ما ذكرناه من ارتفاع (الذين هادوا) بالابتداء، وكون ما بعده عليه، ولكن يكون الخبر المذكور له ، ويكون خبر (إن) محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدأ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا من آمن منهم، ثم قيل: والذين هادوا... الخ .

والوجه الأول أجود؛ لأن الحذف من الثاني بدلالة الأول أولى من العكس.

وقرأ أبي بن كعب: (والصابئين) بالياء[38] وهي مروية عن ابن كثير ولا إشكال فيها.)) [39]

2- ((أجيب عن الآية بأمرين:

أحدهما: أن خبر إن محذوف، أي مأجورون أو آمنون أو فرحون، والصابئون مبتدأ، وما بعده الخبر، ويشهد له قوله:

خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِّي وأنتما وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بالْهَوَى دَنِفَانِ[40]

ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني. وإنما الكثير العكس.

والثاني أن الخبر المذكور لـ "إن" وخبر "الصابئون" محذوف، أي كذلك، ويشهد له قوله:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[41]

المنارة للاستشارات
ww

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم، نحو: (لقائكم زيد) ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها.)) [42]

3 - ((أجاب البصريون بجوابين :

أحدهما: أنها محمولة على التقديم والتأخير، والأصل: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله إلى آخره، والصابئون كذلك.

والثاني: أن خبر الحرف محذوف، وأن الخبر المذكور للمبتدأ، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا آمنون، والصابئون من آمن إلى آخره.

وقد يستبعد كل من التأويلين:

أما الأول فمن وجهين:

أحدهما: إن فيه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها، وإنما يتقدم المعطوف على والمعطوف عليه في الشعر، فلذا ينبغي أن يكون تقديمه على بعض المعطوف عليه، ويجاب بأن الواو للاستئناف كسائر الواوات المقترنة بالجملة المعترضة، كقوله تعالى: { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ } [البقرة:24]... والثاني: أن الاعتراض إنما يكون لغرض، ولم يظهر هنا، وقد أجيب بأن الصابئين لما كانوا أشد غيا لخروجهم عن الأديان قدم الإخبار بأنهم يناب عليهم إن آمنوا وأصلحوا، ليثبت ذلك لمن هو أقل غيا منهم من باب أولى.

وأما الثاني: فلأن فيه حذفا من الأول لدلالة الثاني، ويجاب بأنه واقع وإن عكسه أكثر.)) [43]

- **الإشكال السادس:**

ورد على قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام:151].

وهو أن الآية بدأت بـ: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ } ولما بدأ تعالى يذكر المحرمات قال: { أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ...} ومعلوم أن عدم الشرك بالله والإحسان بالوالدين وعدم قتل الأولاد ... ليست بمحرمات .

قال ابن هشام في حل هذا الإشكال:

1 - ((قول بعضهم إن الوقف قبل "عليكم" و إن "عليكم" إغراء فحسن ، وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل .)) [44]

2 - ((... قيل إن "لا" نافية، وقيل ناهية، وقيل زائدة، والجميع محتمل.

وحاصل القول في الآية: أن (ما) خبرية بمعنى الذي منصوبة بـ (أتل) و (حرم ربكم) صلة و(عليكم) متعلقة بـ "حرم" هذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج كون (ما) استفهامية منصوبة بـ (حرم) والجملة محكية بـ (أتل) ؛ لأنه بمعنى أقول [45]، ويجوز أن يعلق (عليكم) بـ (أتل). ومن رجح إعمال أول المتنازعين -وهم الكوفيون- رجحه على تعلقه بـ (حرم) وفي (أن) وما بعدها أوجه.

المنارة للاستشارات
ww

أحدها: أن يكونا في موضع نصب بدلا من (ما) وذلك على أنها موصولة لا استفهامية ؛ إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام.
الثاني: أن يكونا في موضع رفع خبراً لـ "هو" محذوفا ، أجازهما بعض المعربين وعليهما فـ " لا" زائدة، قاله ابن الشجري[46] ، والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني .
والثالث: أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلاّ تشركوا ، وذلك لأنهم إذا حرّم عليهم رؤساؤهم ما أحلّه الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا ؛ لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته .
والرابع: أن الأصل أوصيكم بألا تشركوا ، بدليل أنّ { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } معناها وأوصاكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ } ، وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر .
والخامس: أن التقدير: أتل عليكم ألاّ تشركوا ، فحذف مدلولا عليه بما تقدم وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج[47] .
والسادس: أن الكلام تمّ عند "حرّم ربكم" ثم ابتدئ عليكم ألاّ تشركوا، وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا، وألاّ تقتلوا، ولا تقربوا، فـ "عليكم" على هذا : اسم فعل بمعنى: الزموا ، و(أن) في الأوجه الستة مصدرية، و"لا" في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية.
والسابع: أن (أنْ) مفسرة بمعنى أي و(لا) ناهية والفعل مجزوم لا منصوب، وكأنه قيل: أقول لكم: لا تشركوا به شيئا، وأحسنوا بالوالدين إحسانا. وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري[48].)) [49]

الإشكال السابع:

ورد على قوله تعالى: { قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى } [طه:63].
في كلمة (هذان) بالألف، وقد أتت بعد (إنّ) - عند من قرأ بتشديد النون - ، ومقتضى قياس اللغة أن تنصب بالياء.
قال ابن هشام في حل هذا الإشكال:
((في هذا الموضع قراءات:
إحداها: هذه، وهي تشديد النون من (إنّ) و(هذين) بالياء، وهي قراءة أبي عمرو[50]، وهي جارية على سنن العربية؛ فإن (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر و(هذين) اسمها؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى، و(ساحران) خبرها فرفعه بالألف.
والثانية: (إنْ) بالتخفيف (هذان) بالألف[51]، وتوجيهها أن الأصل (إن هذين)، فخففت (إن) بحذف النون الثانية، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، فجيء بالألف، ونظيره أنك تقول: إن زيدا قائم؛ فإذا خففت فالأفصح أن تقول: إنْ زيدٌ لقائم على الابتداء والخبر، قال الله تعالى: { إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ } [الطارق:4].
والثالثة: (إنّ) بالتشديد (هذان) بالألف[52]، وهي مشكلة؛ لأن (إنّ) المشددة يجب إعمالها؛ فكان الظاهر بالإتيان بالياء كما في القراءة الأولى .

المنارة للاستشارات
ww

وقد أجيب عليها بأوجه :
أحدها: أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائما، تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، قال: تَـزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ طَعْنَـةً [53]

وقال الآخر: إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا[54]

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف.
والثاني: أن (إنّ) بمعنى نعم[55]، مثلها فيما حكي "أن رجلا سأل ابن الزبير[56] شيئا فلم يعطه، فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنّ وراكبها "[57] ، أي: نعم ولعن الله راكبها، و(إن) التي بمعنى نعم لا تعمل شيئا، كما أن (نعم) كذلك، فـ(هذان) مبتدأ مرفوع بالألف، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف، أي: لهما ساحران، والجملة خبر (هذان) ولا يكون (لساحران) خبر (هذان) لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.
والثالث: أن الأصل: إنه هذان لهما ساحران؛ فالهاء ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف المبتدأ وهو كثير وحُذف ضمير الشأن كما حُذف من قوله ﷺ: << إنّ مِن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون >>[58] ومن قول بعض العرب: إن بك زيدٌ مأخوذ .
الرابع: أنه لما ثني (هذا) اجتمع ألفان: ألف هذا، وألف التثنية؛ فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين؛ فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية، قلبها في الجر والنصب ياء، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.
الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد -وهو (هذا)- جعل كذلك في التثنية ؛ ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنه فرع عليه .
واختار هذا القول الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله ، وزعم أن بناء المثنى إذا كان مفرده مبنيا أفصح من إعرابه ، قال: وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة [59].
ثم اعترض على نفسه بأمرين؛ أحدهما: أن السبعة أجمعوا على البناء في قوله تعالى:" إحدى ابنتي هاتين" مع أن (هاتين) تثنية "هاتا" وهو مبني.
والثاني: أن "الذي" مبني، وقد قالوا في تثنيته "اللّذين" في الجر والنصب، وهي لغة القرآن كقوله تعالى: { رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا } [فصلت: 29].
وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء (هاتين) بالياء على لغة الإعراب لمناسبة (ابنتي) قال: فالإعراب هنا أفصح من البناء؛ لأجل المناسبة، كما أن البناء في (إن هذان لساحران) أفصح من الإعراب ؛ لمناسبة الألف في (هذان) للألف في (ساحران).
وأجاب عن الثاني: بالفرق بين "اللذان" و"هذان" بأن "اللذين" تثنية اسم ثلاثي ؛ فهو شبيه بـ "الزيدان"، و"هذان" تثنية اسم على حرفين؛ فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف[60].

المنارة للاستشارات
ww

وقال رحمه الله تعالى: وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (إن هذان) لحن ، وأن عثمان ﷺ قال: إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه:

أحدها: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات، فكيف يقرون اللحن في القرآن، مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته؟

والثاني: أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف.

والثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي.

الرابع: أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت[61] أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك، ورفعوه إلى عثمان -رضي الله عنه - وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش[62]، ولما بلغ عمر ﷺ أن ابن مسعود ﷺ قرأ: "عتى حين" على لغة هذيل أنكر ذلك عليه، وقال: أقرئ الناس بلغة قريش؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم، ولم ينزله بلغة هذيل، انتهى كلامه ملخصا[63] .

وقال المهدوي[64] في شرح الهداية: وما روي عن عائشة -رضي الله عنها - من قولها : ((إن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها)) لم يصح[65]، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية، وقد قال الله تعالى: { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:42] والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان. انتهى[66] .

وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان ﷺ ، كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله، لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدوي، وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها -رضي الله عنها- سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء: { وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ } [النساء: 162] بعد قوله : { لَكِنِ الرَّاسِخُونَ } وعن قوله تعالى في سورة المائدة: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ } [المائدة: 69]، وعن قوله تعالى في سورة طه: { إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ } فقالت: يا ابن أختي، هذا خطأ من الكاتب (روى هذه القصة الثعلبي[67] وغيره من المفسرين)[68]، وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها؛ فإن هذه القراءات كلها موجهة كما مر في هذه الآية، و... الآيتين الأخيرتين ...، وهي قراءة جميع السبعة في (المقيمين) و(الصابئون)، وقراءة الأكثر في (إن هذان)، فلا يتجه القول بأنها خطأ؛ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل.))[69]

الإشكال الثامن:

ورد على قوله تعالى: { لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } [القيامة:01].

في (لا)، إذ ظاهرها هنا نفي القسم. ومعنى الآية دال على القسم، كما في قوله تعالى: {فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ } [الواقعة: 75-76].

المنارة للاستشارات
ww

قال ابن هشام في حل هذا الإشكال:

1- ((اختلف في (لا) في ... قوله تعالى: { لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } فقيل: هي نافية، واختلف هؤلاء في منفيها على قولين:

أحدهما: أنه شيء تقدم، وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث ، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف القسم ، قالوا: وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى، نحو : { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ } [الحجر: 6] وجوابه: {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } [القلم: 2] .

والثاني: أن منفيها أقسم، وذلك على أن يكون إخبارا لا إنشاء، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له؛ بدليل: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة: 75-76] فكأنه قيل: إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام، أي إنه يستحق إعظاما فوق ذلك .

وقيل: هي زائدة. واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين:

أحدهما: أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب، والتقدير لا، أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى، ومثله: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } [النساء: 65] وقوله:

فَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ[70]

ورد بقوله تعالى: { لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ } [البلد: 1] الآيات؛ فإن جوابه مثبت وهو: { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد: 4] ومثله: { فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } الآية .

والثاني: أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام ، كما في: { لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ} [الحديد:29] ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا، بل حشوا، كما أن زيادة "ما" و"كان" كذلك ، نحو: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّه } [آلعمران:159]، { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ } [النساء: 78]، ونحو: "زيد كان فاضل"؛ وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به، قالوا: ولهذا نقول بزيادتها في نحو: { فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } [المعارج: 40]، { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } لوقوعها بين الفاء ومعطوفها، بخلاف هذه، وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة .))[71]

2 - ((قراءة ابن كثير[72] (لأقسم بيوم القيامة)[73].))[74]

خاتمة:

يمكننا في ختام هذا المقال أن نقول:

1- إن الإشكالات النحوية في القرآن الكريم يقصد بها تلك الآيات والكلمات القرآنية التي خالفت في الظاهر قواعد النحو، لكن بالتأمل والتدقيق والتوجيه نجدها موافقة لها.

2- إن توجيه الإشكالات النحوية التي أثيرت حول القرآن الكريم لها أهمية كبيرة؛ إذ بها يحفظ القرآن الكريم من أن يطرأ عليه شك أو يدخله ريب.

المنارة للاستشارات
ww

3- إن ابن هشام الأنصاري – رحمه الله – قد أجاد وأفاد في هذا الموضوع؛ لأنه قد وجه جميع الإشكالات النحوية المثارة حول كتاب الله سبحانه وتعالى، وبالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة، إلا ما كان من نقص من الاستدلال بالشعر في مثل توجيه الآيتين الآتيتين: { لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ... } من سورة النساء، و { قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ } من سورة طه .

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش:

([1])-هو عبد الله أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري،المصري،النحوي الفاضل المشهور،ولد سنة(708هـ)، ونشأ وترعرع بالقاهرة، يمتاز بالتواضع والبرّ والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب، العربية ، فضاق الأقران ولم يبق له نظير فيها واشتهر صيته في الأقطار ، وطارت مصنفاته في غالب الدّيار.من مؤلفاته:مغني اللبيب،شرح شذور الذهب،أوضح المسالك،وغيرها.توفي سنة(761ه). انظر ترجمته: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي.تحق محمد أبو الفضل إبراهيم.ط:2 ،دار الفكر،بيروت،1389-1979م: (68/2). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:السيوطي.تحق:محمد أبو الفضل إبراهيم.ط:1 ،دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ-1967م: (536/1). شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ابن العماد الحنبلي.تحق:محمود الأرناؤوط. ط:1 ،دار ابن كثير،دمشق،بيروت، 1406هـ-1986م: (329/8). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:الشوكاني.وضع حواشيه:خليل المنصور.ط:1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1998م: (276/1). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:ابن حجر العسقلاني. (دط) ،دار الجيل،بيروت،1414هـ-1993م: (308/2).

(2)-القاموس المحيط:الفيروز آبادي.تحق:مكتب تحقيق التراث.ط:8 ،مؤسسة الرسالة،1426ه-2005م.ص: 1019. لسان العرب:ابن منظور.تحقيق عبد الله علي الكبير وغيره. (دط) ،دار المعارف،(دت): (356/11).

(3)-المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ـ محمد النجار.تحق:مجمع اللغة العربية.ط:4 ،مكتبة الشروق الدولية،1425ه-2004م.ص: 491.

(4)-لسان العرب: (356/11).

(5)-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:إسماعيل بن حماد الجوهري.تحق:أحمد عبد الغفور عطار.ط:4 ،دار العلم للملايين-بيروت،1990م: (1737/5).

(6)-لسان العرب:(356/11).

(7)-تاج العروس من جواهر القاموس:محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي.تحق:عبد الفتاح الحلو.(دط) ،التراث العربي،الكويت،1418ه-1997م: (271/29).

(8)-الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم:أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير.ط:1 ،دار ابن الجوزي، 1430ه: ص: 26.

(9)-لسان العرب: (309/15). -القاموس المحيط: ص: 1337.-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل:محمد الخضري،(دط) ،دار الفكر: (دت): (10/1).

(10)-هو أحمد بن نصر،أبو جعفر،الداودي الأسدي،من أئمة المالكية بالمغرب،عصامي التعلم ،كان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا مجيدا ،له حظ من اللسان والحديث والنظر،من مؤلفاته:النامي في شرح الموطأ ،والواعي في الفقه ،والصيحة في شرح البخاري.توفي بتلمسان سنة(402ه).انظر ترجمته:الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:ابن فرحون المالكي.تحق:محمد الأحمدي.(دط) ،دار التراث،القاهرة،(دت):(165/1-166).

(11)-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: (10/1).

(12)-المصدر نفسه: (10/1).

المنارة للاستشارات

(13)- المصدر نفسه: (10/1).

(14)-المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم:أحمد بن محمد الطيار. (دط)،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1426ه: (2/1).

(15)- يؤيد قولَ ابن هشام قولُ سيبويه :((اعلم أن حتى تنصب على وجهين: فأحدهما أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك وذلك قولك:سرت حتى أدخلها،كأنك قلت سرت إلى أن أدخلها،فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غايةً،فالفعل إذا كان غايةً نصبٌ،والاسم إذا كان غايةً جرٌ، وهذا قول الخليل.وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن،وذلك إذا جاءت مثل كي التي فيها إضمار أن وفي معناها،وذلك قولك:كلمته حتى يأمر لي بشيء.واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين:تقول سرت حتى أدخلها ، تعني أنه كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت:سرت فأدخلها،فأدخلها ههنا على قولك:هو يدخل،وهو يضرب إذا كنت تخبر أنه في عمله،وأن عمله لم ينقطع،فإذا قال:حتى أدخلها،فكأنه يقول:سرت فإذا أنا في حال دخول،فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء ، فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء؛لأنها لم تجيء على معنى إلى أن،ولا معنى كي،فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك إذن أظنك.وأما الوجه الآخر فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ويكون الدخول وما أشبهه الآن،فمن ذلك:لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع،أي حتى أني الآن أدخلها كيفما شئت، ومثل ذلك قول الرجل:لقد رأى مني عاماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء.ولقد مرض حتى لا يرجونه.والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم،قال الفرزدق:(فيا عَجَباً حتَّى كُلَيْبُ تَسُبُّني كأنّ أباها نَهْشَلُ أو مُجاشِعُ) فحتى ههنا بمنزلة إذاً،وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء،ومثل ذلك شربت حتى يجيءُ البعير يجر بطنه،أي حتى إن البعير ليجيء يجر بطنه.ويدلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول حتى إنه ليفعل ذاك كما تقول: فإذا إنه يفعل ذاك،ومثل ذلك قول حسان ابن ثابت:(يُغْشَوْنَ حتَّى لا تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسألون عن السَّواد المُقْبِل).

ومثل ذلك مرض حتى يمرُّ به الطائر فيرحمه،وسرت حتى يعلمُ الله أني كالٌ...)).انظر:الكتاب:سيبويه.تحق:عبد السلام محمد هارون.ط:3،مكتبة الخانجي،القاهرة،1408هـ-1988م: (3/17-18-19).

(16)-الحجة للقراء السبعة:أبوعلي الفارسي.تحق:بدر الدين قهوجي وآخرون.ط:1،دار المأمون للتراث،دمشق،بيروت،1404هـ-1984م: (305/2).

(17)-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:ابن هشام الأنصاري.تحق:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه:سعيد الأفغاني. ط:1،دار الفكر،بيروت، 1426هـ-2005م.ص: 129.

(18)-شرح قطر الندى وبل الصدى:ابن هشام الأنصاري.تحق:يوسف الشيخ محمد البقاعي.بهامشه:بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات:بركات يوسف هبود.ط:2،دار الفكر،بيروت-لبنان،(1428-1429هـ)-2009م.ص:95. شرح شذور الذهب:ابن هشام.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد. (دط)،دار الطلائع،(دت).ص: 316.

(19)-شرح قطر الندى.ص: 97.

(20)-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:ابن هشام الأنصاري.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،1424هـ-2003م: (161/4).

(21)-مغني اللبيب. ص: 495

(22)-يؤيده من الشعر ما جاء في كتاب سيبويه: (64/2). قول الخرنق:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

وقول ابن خياط العكلي:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نميرا أطاعت أمر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا أحدا والقائلون لمن دار نخليها

(23)-كتاب سيبويه: (63/2).

(24)-هو مالك بن دينار،أبويحيى،البصري الزاهد المشهور،ولد في أيام ابن عباس،كان يكتب المصاحف بالأجرة،وثقه العلماء. توفي سنة (127هـ). انظر ترجمته:غاية النهاية في طبقات

المنارة للاستشارات
ww

القراء:ابن الجزري.ط:1 ،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1427ه-2006م:(35/2). سير أعلام النبلاء:شمس الدين الذهبي.إشراف وتحقيق:شعيب الأرنؤوط-حسين الأسد.ط:11 ،مؤسسة الرسالة،1417ه-1996م: (362/5-364).

(25)-هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري،مقرئ بصري،قراءته في الكامل والاتضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه.توفي سنة (128هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (317/1).

(26)-هو عيسى بن عمر،أبو عمر،الثقفي النحوي البصري،كان من قراء البصرة،أثبت الحافظ أبو العلاء قراءته على الحسن،وله اختيار في القراءات على قياس العربية،مؤلف الجامع والإكمال.توفي سنة (149هـ).انظر ترجمته: غاية النهاية: (540/1-541).

(27)-المحتسب:ابن جني.تحق:علي النجدي ناصف وغيره.(دط) ،مطابع الأهرام التجارية، القاهرة،1414هـ-1994م: (203/1).

(28)-شرح شذور الذهب: ص: 83-84.

(29)-وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم.انظر:الحجة للقراء السبعة: (227/3).

(30)-وهم نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم.انظر: الحجة للقراء السبعة: (227/3).

(31)-هو سعيد بن أوس،أبو زيد ،البصري اللغوي العلامة،كان يحفظ ثلثي اللغة،وكان صدوقا صالحا.توفي سنة (215هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة. انظر ترجمته: شذرات الذهب: (70/3-71).

(32)-الحجة للقراء السبع: (215/3).

(33)-من كلام العجاج بن رؤبة الراجز وهو من شواهد سيبويه.انظر:الكتاب: (94/1).

(34)-شرح شذور الذهب.ص: 348-349.

(35)-لم أجد أحدا-في حدود ما بحثت-نسب هذا البيت إلى قائل معين.

(36)-في الكشاف:الزمخشري.تحق:عادل أحمد وعلي محمد معوض.ط:1 ،مكتبة العبيكان،1418هـ-1998م: (205/2).

(37)-مغني اللبيب.ص: 640-641.

(38)-الكشاف: (274/2).

(39)-شرح شذور الذهب.ص: 83-84.

(40)-لم يسمّ قائله.والأصل:فإني دنف وأنتما دنفان.

(41)-البيت لضابئ بن الحارث البرجمي (أدرك النبيﷺ،وسجنه عثمان بسبب الهجاء،وأطلق سراحه بعدما قال أبياتا منها هذا البيت، لكنه هم بقتله فأعاده إلى السجن ومات هناك).انظر:خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:عبد القادر بن عمر البغدادي.تحق:عبد السلام محمد هارون.ط:3 ،مكتبة الخانجي بالقاهرة،1416ه-1996م: (326/9).

(42)-مغني اللبيب.ص: 446.

(43)-تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد:ابن هشام الأنصاري.تحق:عباس مصطفى الصالحي.ط:1 ،دار الكتاب العربي،بيروت،1406هـ-1986م. ص: 373-374.

(44)-مغني اللبيب.ص: 512.

(45)-الحجة للقراء السبعة: (303/2).

(46)-أمالي ابن الشجري.تحق:محمود محمد الطناحي.ط:1 ،مكتبة الخانجي، القاهرة،1413هـ-1992م: (72/1).

(47)-معاني القرآن وإعرابه:أبو إسحاق الزجاج.تحق:عبد الجليل عبده شلبي.ط:1 ،عالم الكتب،بيروت، 1408هـ-1988م: (303/2-304).

(48)-أمالي ابن الشجري: (73/1-74).

(49)-مغني اللبيب.ص: 244-245.

(50)-الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(51)-وهي قراءة ابن كثير وحفص،إلا أن ابن كثير يقرأ بتشديد نون "هذانّ".انظر:الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(52)-وهي قراءة ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي.انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

المنارة للاستشارات
ww

(53)-تمامه:(دعته إلى هابي التراب عقيم).نسبه ابن منظور إلى هوبر الحارثي.انظر:لسان العرب: (هبا) (4609/6).

(54)-هذا الرجز منسوب لرؤبة بن العجاج.انظر ملحق ديوانه.تحق:وليم بن الورد.(دط)،دار ابن قتيبة،(دت):ص: 168.وينسب أيضا لأبي النجم العجلي.انظر:ديوانه.تحق:محمد أديب.(دط) مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1427هـ-2006م:ص: 450. شرح التصريح: (63/1).

(55)-ويؤيده قول ابن جني: وتكون إنّ بمعنى نعم فلا تقتضي اسما ولا خبرا قال الشاعر:

بكر العواذل في الصبو ح يلمنني وألومهنّهْ
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنّهْ

أي نعم هو كذاك، والهاء لبيان الحركة وليست اسما.انظر:اللمع في العربية:ابن جني.تحق:سميح أبو مغلي.(دط)،دار مجدلاوي،1988م: ص:43.

(56)-هو عبد الله بن الزبير بن العوام،القرضي الأسدي،أمه أسماء بنت أبي بكر،ولد عام الهجرة،وحنكه النبي ﷺ،حفظ عن النبي ﷺ وهو صغير،وهو أحد العبادلة،عفيف الإسلام،قارئ القرآن،شهد اليرموك وفتح أفريقية،وشهد الجمل مع عائشة، وبويع بالخلافة بعد موت يزيد،قتله الحجاج سنة (73هـ)-انظر ترجمته:الإصابة في تمييز الصحابة:ابن حجر.تحق:طه محمد الزيني.(دط)، مكتبة ابن تيمية،القاهرة،1414هـ-1993م: (83/6-88).

(57)-سير أعلام النبلاء: (383/3). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.تحق:عبد السلام عبد الشافي.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2001م: (50/4).

(58)-رواه بهذا اللفظ النسائي في سننه،كتاب الزينة،ذكر أشد الناس عذابا برقم (5364).تحق:الألباني ومشهور حسن سلمان.ط:1، مكتبة المعارف،الرياض،(دت): 806.

(59)-التفسير الكبير:ابن تيمية.تحق:عبد الرحمن عميرة._دط)،دار الكتب العلمية،بيروت،(دت): (210/5). مجموع الفتاوى:ابن تيمية.جمع:عبد الرحمن بن قاسم وابنه.(دط)،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة، 1425هـ-2004م: (257/15)

(60)-مجموع الفتاوى: (261/15-263). التفسير الكبير: (210/5). دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية:جمع وتقديم وتحق:محمد السيد الجليند.ط:2،مؤسسة علوم القرآن، دمشق-بيروت،1404هـ-1984م: (355/4).

(61)-هو زيد بن ثابت بن الضحاك،أبو سعيد وأبو خارجة،الأنصاري النجاري،ولد سنة (11ق هـ).كاتب الوحي،هاجر وعمره إحدى عشرة سنة،كان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض،وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر،كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه،وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان.توفي سنة (45هـ).انظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:ابن عبد البر.تحق:عادل مرشد.ط:1،دار الأعلام، عمان، 1423هـ-2002م: 245-247. الأعلام: (57/3).

(62)-رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن،باب جمع القرآن،برقم (4987).انظر:الجامع الصحيح:البخاري.ط:1،دار ابن كثير،دمشق-بيروت، 1423هـ-2002م. ص: 1275.

(63)-التفسير الكبير: (207/5-210). مجموع الفتاوى: (250/15-256).

(64)-هو أحمد بن عمار،أبو العباس،المهدوي التميمي،المفسر المقرئ النحوي اللغوي،أصله من المهدية بالقيروان،ودخل الأندلس،صنف كتبا مفيدة منها التفسير واسمه:(التفصيل الجامع لعلوم التنزيل).توفي سنة (440هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (351/1). الأعلام: (184/1).

(65)-لأن في إسناده عكرمة مولى ابن عباس ويحيى بن يعمر،أما عكرمة فلم يثبت له ابن حجر سماعا من عثمان في تهذيب التهذيب.ط:1،مطبعة مجلس دائرة المعارف،الهند،1327هـ: (263/7-264).وأما يحيى فقد أثبت أنه روى عن عثمان،كما في تهذيب التهذيب: (305/11).لكنه أثبت أنه كان يرسل كما في تقريب التهذيب.تحق:صغير أحمد شاغف.(دط)،دار العاصمة،(دت): 1070.وفي الإسناد عبد الله بن فطيمة،قال البخاري في التاريخ الكبير.تحق:هاشم الندوي وآخرون.(دط)،(دن)،(دت): (170/5-171) عن إسناده:(منقطع).

(66)-شرح الهداية:أبو العباس المهدوي.تحق:حازم سعيد حيدر.(دط)،مكتبة الرشد الرياض،1415هـ.ص: 419.

المنارة للاستشارات
ww

(67)-الكشف والبيان (تفسير)؛الثعلبي.تحق؛ابن عاشور ونظير الساعدي.ط؛1 ،دار إحياء التراث العربي،بيروت، 1422هـ-2002م؛ (250/6).

(68)-معاني القرآن؛يحيى الفراء.ط؛3 ،عالم الكتب،1403هـ-1983م؛ (183/2). معاني القرآن وإعرابه للزجاج؛ (362/3). تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب).ط؛1 ،دار الفكر،بيروت،1401هـ-1981م؛ (74/22).

(69)-شرح شذور الذهب. ص؛75-80.

(70)-البيت لامرئ القيس.وهو في ديوانه.اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي. ط؛2 ،دار المعرفة، بيروت-لبنان،1425هـ-2004م.ص؛ 105.

(71)-مغني اللبيب.ص؛ 243-244.

(72)-ولا إشكال فيها.

(73)-الحجة للقراء السبعة؛ (343/6).

(74)-أوضح المسالك؛ (89/4).

المنارة للاستشارات

ww